أبرز العوامل المساهمة في نشوء المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق

م.م. فراس خليل سلمان السعداوي

المديرية العامة لتربية ذي قار

.Khalilfiras06@gmail.com

الملخص:

هذه الدراسة تستكشف المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق، مسلطًة الضوء على العوامل التي تسهم في نشوء وتطور هذه التنظيمات. تتناول الدراسة مشكلة تحديد هذه المناطق ويقدم أسئلة بحث تركز على المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية التي تؤدي دورًا في تشكيل بيئة تسهم في نشوء التنظيمات المتطرفة, وتتضمن الدراسة أقسامًا مختلفة، بدءًا من مقدمة تقدم خلفية للظاهرة وتبرز أهمية فهمها. يليها استعراض للأدبيات حول التنظيمات المتطرفة والعوامل التي تؤدي دورًا في نشوئها، مما يقدم نظرة شاملة على التطورات السابقة في هذا المجال.

تركز الدراسة على تحليل المناطق المحتملة كمناطق حاضنة، مع دراسة خصائصهاا الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية. كما تتناول العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤدي دورًا في تشكيل هذه البيئة الحاضنة, ويتم تحليل التوجهات الدينية والثقافية كعناصر مؤثرة أخرى، إذ تستكشف الدراسة دور العوامل الدينية والثقافية التي تسهم في نمو التنظيمات المتطرفة.

تم اعتماد منهج استقصائي وتحليلي، يستند إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالمناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق, و في الختام، قدمت الدراسة استنتاجات شاملة وتوصيات للتصدي للتحديات المحددة، وتسلط الضوء على أهمية تعزيز التعاون الدولي وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية كأساس للحد من نشوء التنظيمات المتطرفة في العراق.

الكلمات المفتاحية (تنظيمات متطرفة – المناطق الحاضنة – العوامل الاقتصادية والاجتماعية – الأمن الوطني العراقي _ التطرف الديني) .

The most prominent factors contributing to the emergence of areas Incubating extremist organizations In Iraq

FIRAS KHALEEL SALMAN

General Directorate of Education In Dhi Qar

Abstract:

This research explores the breeding grounds for extremist organizations in Iraq, shedding light on the factors contributing to their emergence and development. The study addresses the challenge of Identifying these areas and presents research questions focusing on the economic, social, religious, and political aspects that play a role In shaping an environment conducive to the emergence of extremist organizations.

The research comprises different sections, starting with an Introduction providing background on the phenomenon and emphasizing the importance of understanding it. Following that Is a literature review on extremist organizations and the factors Influencing their emergence, providing a comprehensive overview of previous developments In this field.

The study focuses on analyzing potential areas as breeding grounds, examining their geographical, economic, and social dynamics. It also delves Into the economic, social, and political factors that contribute to shaping this nurturing environment. Furthermore, the research analyzes religious and cultural orientations as additional Influential elements, exploring how these factors contribute to the growth of extremist organizations.

An Investigative and analytical methodology was adopted, based on a comprehensive review of literature related to breeding grounds for extremist organizations in Iraq. In conclusion, the research provides comprehensive conclusions and recommendations to address the Identified challenges, highlighting the importance of enhancing international cooperation and Improving economic and social conditions as a foundation to mitigate the emergence of extremist organizations in Iraq.

Keyword; Extremist organizations - Incubator areas - Economic and social factors- Religious extremism Iraqi National Security

المقدمة:

كان العراق مركزًا ومرتعا للتنظيمات الارهابية المتطرفة، التي اسهمت في زعزعة الامن الوطني لمنطقة الدراسة وتهديدها ، إذ افرز تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، احزاب و مليشيات صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية بالإرهابية تعتقد انها مرتبطة بإيران، وانها جزء من المقاومة الإسلامية في العراق[1], طهران بشكل خاص تم اتهامها بتحريض العنف، سواء مباشرة أو عبر وكلائها، في العراق ودول أخرى [٣], تم دراسة نشوء داعش وسقوطها في الكثير من الدراسات والتقارير الأجنبية، تسعى إلى فهم كيف نظر العراقيون العاديون إلى الجماعة، وتفاعلوا معها، وانضموا إليها، وقاتلوا في صفوفها، وعانوا في نهاية المطاف تحت حكمها القاسي [٢] إذ ظهر استغلال المنظمات المتطرفة، بما في ذلك الجماعات الإرهابية مثل داعش، للأطفال بشكل كبير وكان مصدر قلق متزايد في المنطقة [٣].

في سياق ماتقدم تندرج مشكلة الدراسة في عرض التساؤل الآتي : ماالاسباب والعوامل التي اسهمت في جعل العراق بيئة حاضنة للمنظمات الارهابية ؟ وكيف يمكن تحديد التوجهات. الدينية أو السياسية التي أسهمت في نمو تلك التنظيمات المتطرفة؟

فيما تكمن اهمية الدراسة حول التعرف على المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق, عن طريق فهم الديناميات التي تجعل بعض المناطق تكون مراكزًا للنشاط الإرهابي مما يجعله يمثل عنصراً حيوياً في التصدي للتحديات الأمنية والإرهابية, وتعزز الدراسة حول المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق فهمنا للعوامل التي تسهم في نشوء وتعزيز هذه التنظيمات, وتوفير قاعدة شعبية لها.

بشكل عام، تسهم هذه الدراسة في بناء فهم أوسع حول أصول التطرف في المنطقة ويقدم إسهاماً قيماً في تحسين السياسات الأمنية والجهود الدولية لمكافحة التنظيمات المتطرفة في العراق.

منهجية الدراسة : تم اعتماد منهج استقصائي وتحليلي، يستند إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالمناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق.

هيكلية الدراسة : قسمت الدراسة الى عدة فصول : منها الفصل الاول الذي تناول استعراض الأدبيات حول التنظيمات المتطرفة والعوامل المؤثرة في نشوئها وشمل مبحثين :

المبحث الأول: مراجعة الدراسات السابقة حول تنظيمات متطرفة في العراق.

المبحث الثاني: تحليل العوامل التي سبق دراستها وتأثيرها على التنظيمات.

اما **الفصل الثاني تضمن تحليل المناطق المحتملة كمناطق حاضنة وشمل مبحثين أيضا .**

المبحث الأول: تحديد المناطق ذات النشاط المتزايد للتنظيمات.

المبحث الثاني: دور العوامل التاريخية في تحديد المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق.

فيما تطرق **الفصل الثالث الى دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتناول ثلاثة مباحث :**

المبحث الأول: تحليل الأثر الاقتصادي على نشوء التنظيمات.

المبحث الثاني: دراسة العوامل الاجتماعية وتأثيرها على بيئة النشوء.

المبحث الثالث: تحليل التأثيرات السياسية على تطور التنظيمات.

واخيرا اختتمت الدراسة بالفصل الرابع وتناول تحليل التوجهات الدينية والثقافية:

المبحث الأول: فحص العناصر الدينية المؤثرة في نشوء التنظيمات.

المبحث الثاني: تحليل التأثير الثقافي على تطور وانتشار التنظيمات.

الفصل الأول: استعراض الأدبيات حول التنظيمات المتطرفة والعوامل المؤثرة في نشوئها

المبحث الأول: نظرة عامة على الأدبيات المتعلقة بالتنظيمات المتطرفة في العالم:

تمثل الأدبيات حول المنظمات المتطرفة في العراق موضوعًا استراتيجيا للبحث الأكاديمي ومحور اساسي في حفظ السلام. ومن هذه الدراسات دراسة بعنوان "داعش في العراق: الأسس الاجتماعية والنفسية للإرهاب"، تتناول الجانب الإنساني لصعود وسقوط داعش في العراق، إذ تستكشف كيف نظر العراقيون المدنيون إلى الجماعة وتفاعلوا معها وعارضوها في النهاية، تعتمد الدراسة على نهج اجتماعي نفسي لفهم مسار داعش في العراق، وتم تفحص العوامل التي تشكل الدعم والمعارضة العامة تجاه الجماعة[٢]، كما

يشكل استغلال المنظمات المتطرفة للأطفال، بما في ذلك الجماعات الإرهابية مثل داعش، مصدر قلق متزايد في المنطقة، مما دفع إلى إجراء بحوث لفهم ومنع تجنيد الأطفال في منظمات التطرف العنيفة[٣].

اما الدراسة الأخرى فهو تقرير بحث حول العراق، "الإحساس بالظلم هو الركيزة الرئيسة للتطرف العنيف" من قبل معهد السلام في الولايات المتحدة[4]، يستكشف هذا البحث العلاقة بين الإحساس بالظلم والتطرف العنيف في العراق، مع التأكيد على أهمية الحوكمة الجيدة في مكافحة التطرف العنيف.

فضلا عن تقارير من قبل وزارة الخارجية الأمريكية اولها بعنوان " البلد حول الإرهاب لعام ٢٠٢٢" [5]، يقدم هذه التقرير نظرة عامة على حوادث الإرهاب، بما في ذلك تلك التي تتضمن منظمات إرهابية متعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق. يسلط الضوء على صمود وإصرار المجموعات الإرهابية على الهجوم، على الرغم من التقدم الرئيس في مجال مكافحة الإرهاب.

اما التقرير الاخر بعنوان "الدولة الإسلامية (تنظيم إرهابي)" [1] ، يقدم هذا التقرير نظرة عامة على حوادث الإرهاب، بما في ذلك تلك التي تشمل بقايا تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، والجهود المبذولة لمكافحة تمويل الإرهاب والتطرف العنيف في الدولة.

فضلا عن تقرير "استغلال الفوضى: القاعدة والدولة الإسلامية" من قبل مجموعة الأزمات[6]، إذ يناقش هذا التقرير دور تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في المنطقة، مسلطًا الضوء على التحديات الناجمة عن أنشطتهم وضرورة وجود استراتيجيات فعّالة للتصدي لتأثيرهم.

تقدم هذه الدراسات والمقالات رؤى قيمة حول الديناميات المعقدة للتنظيمات المتطرفة في العراق، بما في ذلك العوامل المساهمة في التطرف العنيف والجهود المبذولة للتصدي لتأثيرها.

المبحث الثاني: تحليل العوامل المشتركة التي تسهم في نشوء التنظيمات المتطرفة:

تبين الدراسات الاكاديمية السابقة عدد من العوامل المشتركة التي تسهم في ظهور المنظمات المتطرفة، و انتشارها، مثل الإحساس بالظلم، إذ أظهرت دراسة قام بها معهد السلام في الولايات المتحدة أن إحساسًا بالظلم يعّد عاملًا رئيسيا في ظهور التطرف العنيف. الحوكمة الجيدة أمر حاسم في مكافحة التطرف العنيف، إذ يمكن أن تساعد في التعامل مع أسباب عدم الرضا الجذرية وتمنع الأفراد من اللجوء إلى

المنظمات المتطرفة [4]، كما يمكن أن يؤدي سوء الحوكمة إلى ظهور المنظمات المتطرفة، إذ يمكن أن يخلق بيئة تسهل انتشار الأيديولوجيات المتطرفة، و تساعد الحوكمة الفعّالة في تقليل الدعم للتطرف العنيف ومنع نمو المنظمات المتطرفة[4] .

فضلا عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، إذ تؤدي عوامل مثل البطالة ونقص التعليم والتهميش الاجتماعي دورًا في ظهور المنظمات المتطرفة, غالبًا ما تستغل هذه المجموعات الضعف لجذب أعضاء ونشر أفكارها المتطرفة [3].

ناهيك عن العوامل الدينية والثقافية ، التي قد تكون احد العوامل المرتبطة بجاذبية المنظمات المتطرفة للمدنيين ، وغالبًا ما تستخدم هذه المنظمات الخطاب الديني لتبرير أفعالها وجذب أتباع جدد ،أذ من المهم فهم التفاعل المعقد بين الدين والثقافة والتطرف للتصدي لتأثير هذه المنظمات[2]

وفي العصر الحديث والتطور الألكتروني، أصبح الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي أدوات هامة لانتشار الأيديولوجيات المتطرفة، تستخدم المنظمات هذه المنصات للوصول إلى جمهور أوسع، وتجنيد الأفراد، وجذب أعضاء جدد، تشمل جهود مكافحة تطرف الإنترنت تعزيز روايات بديلة وزيادة الوعي بخطورة التطرف، وتطوير تدابير فعّالة على الإنترنت[7]

و كما هو معروف، تقوم المنظمات المتطرفة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق (داعش)، باستغلال الأطفال لأغراض متنوعة، بما في ذلك التجنيد والدعاية، و يمكن أن يساعد فهم آليات استغلال الأطفال وتنفيذ تدابير لمنعها في مكافحة تأثير المنظمات المتطرفة[2]

بشكل مختصر، إن التعامل مع هذه العوامل المساعدة في نشوء التنظيمات المتطرفة، يكون من خلال الحوكمة الفعّالة، والتعليم، والتكامل الاجتماعي، وتدابير مكافحة الإنترنت يمكن أن يساعد في منع ظهور ونمو المنظمات المتطرفة. [8]

الفصل الثاني: تحليل المناطق المحتملة كمناطق حاضنة:

المبحث الأول: تحليل الدراسات السابقة حول المناطق التي شهدت نشاطًا متزايدًا للتنظيمات:

تمثل المناطق التي نشأت فيها منظمات إرهابية في العراق، مثل "الدولة الإسلامية (IS) "وتنظيم القاعدة، موضوعًا مهما، نشأت "الدولة الإسلامية"، المعروفة أيضًا باسم داعش، في العراق واستلهمت من تنظيم القاعدة ولكنها تم استبعادها علنيًا لاحقًا. قام خبراء الإرهاب في RAND بتحليل تمويل الجماعة وإدارتها وتنظيمها[٩] و من ناحية أخرى، نشأ تنظيم القاعدة من جهاد مكافحة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان في الثمانينيات وكان له دورا بارزًا في المنطقة[9]. إن تاريخ المنطقة من الصراع وعدم الاستقرار السياسي والاضطراب الاجتماعي قد أسهم في ظهور ونمو هذه المنظمات الإرهابية.

قامت الولايات المتحدة بتصنيف مجموعات متنوعة، بما في ذلك "الدولة الإسلامية" وتنظيم القاعدة، كمنظمات إرهابية أجنبية (FTOs)[10] [11]. تؤدي هذه التصنيفات دورًا حاسمًا في مكافحة الإرهاب وتعد وسيلة فعّالة للحد من الدعم لأنشطة الإرهاب والضغط على مثل هذه المنظمات[11]. الطابع المعقد لهذه المناطق والسياق التاريخي أثر بشكل كبير على نشوء ونشاط المنظمات الإرهابية في العراق.

المبحث الثاني: دور العوامل التاريخية في تحديد المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق:

يعد دور العوامل التاريخية في تحديد المناطق التي ترعى التنظيمات المتطرفة في العراق أمر بالغ الأهمية. وقد أسهمت أحداث مثل التدخل العسكري الأمريكي وصعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بشكل كبير في نشأة الجماعات المتطرفة وتوسعها في المنطقة [12]،[٢]. إن فهم العوامل التاريخية قد يساعد في فهم الأسس الاجتماعية والنفسية للإرهاب ، بما في ذلك العوامل التي تشكل الدعم العام أو المعارضة للجماعات المتطرفة، وهذا أمر حيوي لفهم مسار التطرف في العراق [٢]

علاوة على ذلك، يتضمن السياق التاريخي دعم صدام حسين للإرهاب الدولي والتأثير العميق لنظامه على المشهد السياسي والاجتماعي للدولة ، مما يزيد من تشكيل البيئة المؤدية إلى التطرف [13] إن تحليل هذه العوامل التاريخية يزود الباحثين وصانعي السياسات برؤى ثاقبة حول الأسباب الأساسية للتطرف في العراق، مما يتيح تطوير استراتيجيات مضادة أكثر فعالية [١٤]، [٢]، [13]

الفصل الثالث: دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

المبحث الأول: تحليل الدراسات المتعلقة بتأثير العوامل الاقتصادية على نشوء التنظيمات:

أفادت الأبحاث الأكاديمية بأن العوامل الاقتصادية تؤدي دورًا غير هام نسبيًا في التنبؤ بمواقع الأعمال الإرهابية في العراق[١٤]. ومع ذلك، يُقيّد الأداء الاقتصادي الضعيف التوظيف وفرص العمل، مما يؤدي إلى زيادة عدم المساواة في الدخل والفقر، وهو ما يمكن أن يُسهم في ارتفاع مستويات الإرهاب[١٦]. كما يتسبب الإرهاب في تأثير اقتصادي مدمر على الشرق الأوسط، بما في ذلك العراق موضوع الدراسة ، مؤثرًا في صناعات مثل السياحة والنفط [١٧][١٥]. وقد تمت ايضا دراسة تأثير الهجمات الإرهابية على إمدادات العمل في الدول التي تواجه ضغوطًا شديدة من الإرهاب [١٤]. يبرز الطابع المعقد للإرهاب وتداخله مع العوامل الاقتصادية ضرورة النهج الشامل والمتعدد التخصصات لفهم ومعالجة هذه الظاهرة[١٨].

المبحث الثاني: استعراض الأبحاث حول العوامل الاجتماعية والسياسية المساهمة في هذا السياق:

أظهرت الأبحاث حول العوامل الاجتماعية والسياسية التي تسهم في ظهور المنظمات الإرهابية في العراق الكثير من الجوانب الرئيسة. تأثر صعود المنظمات الإرهابية، مثل "الدولة الإسلامية" (داعش) وتنظيم القاعدة، بعوامل متنوعة، بما في ذلك التنوع الاجتماعي وعدم الاستقرار السياسي والأحداث التاريخية[12].

و تسلط النقاط الآتية الضوء على ابرز العوامل المطروحة بالدراسات السابقة، اولا : الصراع وعدم الاستقرار السياسي، إذ أن غزو العراق في عام ٢٠٠٣ والصراع المدني اللاحق خلقا بيئة تسهم في نمو المنظمات الإرهابية, عانت بسببها الدولة من صدمات اقتصادية ونفسية واجتماعية وسياسية متعددة مما أسهم في ظهور ونمو المنظمات الإرهابية. [14] كما أدى التنوع الأثني في العراق دورًا هامًا في ظهور المنظمات الإرهابية, فضلا عن التنوع السكاني في الدولة إذ يتكون من فئات مختلفة تتطلب اهتمامات مختلفة ككبار السن والشباب، جنبا إلى جنب مع مستويات عالية من البطالة والفرص المحدودة، جعلوا من السهل على المنظمات الإرهابية جذب أعضاء وتأسيس وجود لها .[14]

فضلا عن العوامل الدينية والأيديولوجية، التي تأثر بها صعود المنظمات الإرهابية في العراق، مثل الرغبة في إقامة خلافة إسلامية ومعارضة المجموعة للنظام السياسي الحالي[12] , أسهمت هذه العوامل في ظهور ونمو المنظمات الإرهابية في العراق . وكان للإرهاب أثر كبير على إمدادات العمل فيه ،إذ

فقد الكثير من الأشخاص وظائفهم بسبب النزاع وعدم الأمان اللاحق[١٥], وقد زاد ذلك من التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها منطقة الدراسة ، مما خلق بيئة مناسبة لظهور المنظمات الإرهابية.

كما أن العوامل الدولية، أدت دورا مهما في ظهور المنظمات الإرهابية في العراق، مثل الحرب العالمية على الإرهاب, و أصبح العراق جبهة مركزية في حرب الإرهاب، مما جذب مقاتلين أجانب وتمويلًا من مصادر متنوعة[16] وقد أعقب ذلك تعقيد وتفاقم الوضع فيه وأسهم في نمو المنظمات الإرهابية.

وبالمجمل، يتضح تأثر ظهور المنظمات الإرهابية في العراق بتفاعل معقد لعوامل اجتماعية وسياسية، بما في ذلك الصراع وعدم الاستقرار السياسي، والتنوع الأثني، والعوامل الدينية والأيديولوجية، والعوامل الدولية. يعد فهم هذه العوامل أمرًا حاسمًا لتطوير استراتيجيات فعّالة لمواجهة التهديد الذي تشكله المنظمات الإرهابية.

الفصل الرابع: تحليل التوجهات الدينية والثقافية

المبحث الأول: نظرة على الدراسات السابقة حول دور التوجهات الدينية في نشوء التنظيمات:

كان للأوجه الدينية وعواملها دور في ظهور المنظمات الإرهابية في العراق, و تأثر صعود المنظمات الإرهابية، مثل "الدولة الإسلامية" (داعش) وتنظيم القاعدة، بعوامل متنوعة[9]. أدت هذه العوامل دورًا في ظهور ونمو المنظمات الإرهابية في منطقة الدراسة.

مثلا, ادت الأيديولوجية لداعش, إلى إلهام من الدولة الإسلامية من تنظيم القاعدة لكنها طُردت علنيًا منه[8]. تعتمد أيديولوجية المجموعة على تفسير راديكالي للإسلام، وتهدف إلى إقامة خلافة إسلامية في المنطقة[12]. لقد أدت هذه الالتزامات الأيديولوجية دورًا هامًا في ظهور ونمو المنظمة, كما أن استغلال الدافع الديني في الكثير من المنظمات الإرهابية في العراق، بما في ذلك الدولة الإسلامية لجذب الأعضاء وتبرير أفعالها بالخطاب الديني المستغل[١٠]. لقد أسهمت جاذبية الأيديولوجيا الدينية للأفراد الذين يشعرون بالاستياء في ظهور المنظمات الإرهابية في العراق, كما تأثر صعود المنظمات الإرهابية فيه بعدم الاستقرار السياسي وفشل الدولة في إدارة زمام امورها, غزو العراق في عام ٢٠٠٣ والصراع المدني اللاحق خلقا بيئة تسهم في نمو المنظمات الإرهابية.[18]

ناهيك عن تأثر صعود المنظمات الإرهابية في العراق بحركة الجهاد العالمي، التي تهدف إلى إقامة خلافة إسلامية وتعارض النظام السياسي الحالي[9].

بشكل عام, كان ظهور المنظمات الإرهابية في العراق ناتجًا عن تفاعل معقد للأوجه الدينية، بما في ذلك أيديولوجية الدولة الإسلامية، والدوافع الدينية للانضمام إلى المنظمات الإرهابية، وعدم الاستقرار السياسي، وحركة الجهاد العالمي, يعد فهم هذه العوامل أمرًا حاسمًا لتطوير استراتيجيات فعّالة لمواجهة التهديد الذي تشكله المنظمات الإرهابية في منطقة الدراسة .

المبحث الثاني: تحليل التأثيرات الثقافية على نشوء وتطور التنظيمات المتطرفة:

قد تأثر صعود المنظمات الإرهابية، مثل الدولة الإسلامية، بعوامل ثقافية، اجتماعية، وسياسية متنوعة ، كالحرب العالمية على الإرهاب, إذ تم وصف الحرب في العراق وما تلاها عوامل هامة تسهم في ظهور ونمو المنظمات الإرهابية في العراق. فقد ارتبطت الحرب بارتفاع في هجمات الإرهاب وجعلت العراق "جبهة مركزية" في الحرب العالمية على الإرهاب[16]

فضلا عن العوامل الاجتماعية والنفسية التي أسهمت في نمو هذه التنظيمات, إذ حددت الأبحاث الأكاديمية الحاجة الفردية التي تحفز الفرد على المشاركة في العنف السياسي، والسرد الأيديولوجي الذي يبرر العنف السياسي، والشبكة الاجتماعية التي تؤثر في قرارات الفرد كعوامل حاسمة في التطرف وتجنيد الأفراد في المنظمات المتطرفة[18], بالمجمل, كان ظهور وتطوير المنظمات المتطرفة في العراق ناتجًا عن تفاعل معقد للعوامل الثقافية، الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية, إذ يعد فهم هذه التأثيرات أمرًا حيويًا لتطوير استراتيجيات فعالة لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف والإرهاب في المنطقة.

النتائج:

١. التنظيمات المتطرفة والعوامل المؤثرة في نشوئها:

توضح الدراسات السابقة أن التنظيمات المتطرفة في العراق نشأت عقب الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣ والنزاعات المدنية التالية. كان لديها تأثير كبير على الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة.

وتظهر الكثير من العوامل كأسباب أساسية لنشوء التنظيمات المتطرفة، مثل عدم الاستقرار السياسي، وغياب الحوكمة الجيدة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية. هذه العوامل تجعل المجتمعات عرضة لتأثير التنظيمات المتطرفة.

٢. المناطق المحتملة كمناطق حاضنة:

يشير التحليل إلى أن مناطق معينة في العراق تم تحديد كأماكن تشهد نشاطًا متزايدًا لتنظيمات متطرفة نتيجة لتوافر العوامل المشجعة لذلك مثل بعض المناطق الحدودية والمناطق التي تعاني من التوتر الاجتماعي والاقتصادي، مما يجعلها محتملة لتكون مناطق حاضنة.

كما تظهر التحليلات الجغرافية والسياسية أن هذه المناطق قد تتأثر بعوامل جغرافية وسياسية تزيد من احتمالية تكونها بيئة مناسبة للتنظيمات المتطرفة.

٣. العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

تشير الدراسة إلى أن الأوضاع الاقتصادية الضعيفة تؤدي دورًا في نشوء التنظيمات المتطرفة، إذ يمكن أن تزيد من الفقر وعدم المساواة الاقتصادية, كما تشير الدراسة إلى أن البيئة الاجتماعية، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة وقلة الفرص الاقتصادية، يمكن أن تكون مساهمة في نمو التنظيمات المتطرفة.

تظهر الدراسة أن عدم الاستقرار السياسي يمكن أن يؤدي إلى ظهور تنظيمات متطرفة، إذ يمكن للصراعات السياسية تعزيز تجنيد الأفراد.

٤. التوجهات الدينية والثقافية:

تظهر الدراسة أن التأثير الديني، بما في ذلك الرغبة في إقامة خلافة إسلامية، يمكن أن يكون عاملًا رئيسا في نشوء التنظيمات المتطرفة, إذ أن التوترات الدينية والصراعات السياسية تؤدي دورًا حاسمًا في نمو وتطور التنظيمات المتطرفة، إذ تستغل بعض التنظيمات الأوضاع الدينية والسياسية لتحقيق أهدافها.

كما تشير الدراسة إلى أن العوامل الثقافية يمكن أن تؤدي دورًا في نشوء وانتشار التنظيمات المتطرفة، إذ يمكن أن تؤثر في تكوين الهويات الجماعية .

إن هذه الدراسة قد أسهمت في فهم المناطق الحاضنة للتنظيمات المتطرفة في العراق، وكذلك فهم العوامل التي تجعلها بيئة مناسبة لنشوء وتطور هذه التنظيمات. يمكن استغلال تلك النتائج لتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة التهديد المتمثل في هذه التنظيمات.

المناقشة:

تشير الدراسة إلى أن هناك مناطق في العراق تشهد نشاطًا متزايدًا للتنظيمات المتطرفة، والتي يمكن أن تعد حاضنة لظهور وتطور هذه التنظيمات. الكثير من العوامل تسهم في هذا السياق، والتي تمثل جزءًا من التحليل المتعمق للدراسة.

في الفصل الأول:

– مراجعة الأدبيات السابقة: تظهر الأدبيات السابقة أن ظهور التنظيمات المتطرفة في العراق جاء نتيجة لأنعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ا بعد الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣، مما أدى إلى تدهور الحالة في الكثير من الجوانب

في الفصل الثاني:

– تحديد المناطق المحتملة: يشير التحليل إلى أن هناك مناطق تمثل بيئة مناسبة لتكوين تنظيمات متطرفة، والتي يمكن أن تتأثر بعوامل جغرافية وسياسية.

في الفصل الثالث:

– الأثر الاقتصادي: يظهر أن الوضع الاقتصادي الضعيف يمكن أن يزيد من احتمال نشوء التنظيمات المتطرفة بسبب زيادة الفقر وعدم المساواة الاقتصادية.

– العوامل الاجتماعية: تبين الدراسة أن الظروف الاجتماعية، مثل ارتفاع معدلات البطالة، قد تؤدي دورًا في تشجيع تكوين هذه التنظيمات.

– التأثيرات السياسية: تشير الدراسة إلى أن عدم الاستقرار السياسي يمكن أن يزيد من جاذبية التنظيمات المتطرفة للتجنيد.

في الفصل الرابع:

– العناصر الدينية: تظهر الدراسة أهمية التأثير الديني، لاسيما في الرغبة في إقامة دولة إسلامية، كعامل رئيس في نشوء التنظيمات.

– في التأثير الثقافي: توضح الدراسة أن العوامل الثقافية يمكن أن تسهم في نشوء وانتشار التنظيمات المتطرفة.

ختاما يُظهر تحليل النتائج أن هناك تداخلًا معقدًا للعوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية في نشوء ونمو التنظيمات المتطرفة في العراق. تعد فهم هذه العوامل أمرًا حاسمًا لتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة التهديد الممثل بهذه التنظيمات.

التوصيات:

١. **تحسين الاستقرار الاقتصادي عن طريق** تعزيز الأوضاع الاقتصادية في المناطق المعرضة لخطر نشوء التنظيمات المتطرفة ، فضلا عن تنفيذ سياسات تعزز فرص العمل وتقليل معدلات البطالة.

٢. **تعزيز الاستقرار السياسي من خلال** دعم الجهود التي تهدف إلى تعزيز الاستقرار السياسي في المناطق المتأثرة ، وكذلك تشجيع الحوار والمشاركة المدنية للحد من التوترات السياسية .

٣. **تعزيز العدالة الاجتماعية عن طريق** تقديم برامج تعليمية وتدريبية لتحسين مهارات الشباب وزيادة فرصهم ، ناهيك عن تعزيز المساواة الاجتماعية وتقليل الفوارق بين الطبقات.

٤. **تعزيز الحوار الثقافي والديني** بالتشجيع على الحوار بين الطوائف والمجتمعات لفهم الاختلافات والتسامح ونبذ الفرقة والتطرف، كذلك دعم المشاريع الثقافية التي تعزز التواصل الثقافي.

٥. **تكثيف الجهود الأمنية عن طريق** تعزيز الجهود الأمنية للقضاء على التهديدات المباشرة وتحسين التعاون الأمني بين الجهات المحلية والوطنية .

٦. **منح الأولوية للتعليم من خلال** تحسين جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية أفضل والتشجيع على استعمال تكنولوجيا المعلومات ونشر ثقافة التسامح والتواصل في المناطق المتأثرة بالارهاب .

٧. تعزيز العمل والتعاون الدولي من اجل اخذ التدابير اللازمة للقضاء على الارهاب وانهاء التمويل الارهابي ونقل المعلومات والتعاون مع دول الجوار لمواجهة التحديات الامنية التي تطال أراضيها .

٨. مراقبة ومكافحة تجنيد الأطفال عن طريق برامج توعوية تستهدف الاسر والمجتمعات .

ختاما يمكننا تبني هذه التوصيات في تأمين بيئة أكثر استقرارًا وعدالة اجتماعية، والتي بدورها تؤدي دورًا حاسمًا في الحد من نشوء وتطور التنظيمات المتطرفة في العراق.

REFERENCES

[1] "Iraq - United States Department of State." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2021/iraq

[2] M. Dagher, K. Kaltenthaler, M. J. Gelfand, A. W. Kruglanski, and I. McCulloh, "ISIS in Iraq: The Social and Psychological Foundations of Terror," *ISIS in Iraq: The Social and Psychological Foundations of Terror*, pp. 1–264, Jan. 2023, doi: 10.1093/OSO/9780197524756.001.0001.

[3] M. Bloom, "Child Soldiers in Armed Conflict," *Armed Conflict Survey*, vol. 4, no. 1, pp. 36–50, Jan. 2018, doi: 10.1080/23740973.2018.1482063.

[4] "Iraq Research: Sense of Injustice Is Key to Violent Extremism | United States Institute of Peace." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.usip.org/publications/2016/01/iraq-research-sense-injustice-key-violent-extremism

[5] "Country Reports on Terrorism 2022 - United States Department of State." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2022/

[6] "Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State | Crisis Group." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.crisisgroup.org/global/exploiting-disorder-al-qaeda-and-islamic-state

[7] Department of Homeland Security, "Department of homeland security strategic framework for countering terrorism and targeted violence," 2019.

[8] "The Islamic State (Terrorist Organization) | RAND." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.rand.org/topics/the-islamic-state-terrorist-organization.html

[9] "Comparing Al Qaeda and ISIS: Different goals, different targets | Brookings." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.brookings.edu/articles/comparing-al-qaeda-and-isis-different-goals-different-targets/

[10] "Terrorist Organizations - The World Factbook." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.cia.gov/the-world-factbook/references/terrorist-organizations/

[11] "Foreign Terrorist Organizations - United States Department of State." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.state.gov/foreign-terrorist-organizations/

[12] "National Counterterrorism Center | Groups." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.dni.gov/nctc/groups/isil.html

[13] "Saddam Hussein's Support for International Terrorism." Accessed: Dec. 21, 2023. [Online]. Available: https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/infocus/iraq/decade/sect5.html

[14] E. Rosand, "Communities First A Blueprint for Organizing and Sustaining a Global Movement Against Violent Extremism," 2016. [Online]. Available: www.organizingagainstve.org

[15] A. Yaseen, "Effects of Terrorism on Labor Market: A Case Study of Iraq," 2019.

[16] "Iraq and the Global War on Terrorism | Brookings." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.brookings.edu/articles/iraq-and-the-global-war-on-terrorism/

[17] "Instability in Iraq | Global Conflict Tracker." Accessed: Dec. 19, 2023. [Online]. Available: https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/political-instability-iraq

[18] D. Webber and A. W. Kruglanski, "The social psychological makings of a terrorist," *Curr Opin Psychol*, vol. 19, pp. 131–134, Feb. 2018, doi: 10.1016/j.copsyc.2017.03.024.